

لما زاهم الجواهر النبوية
القرآن بعد السنن
رسالة من والدين
ما هو إمامة الرازيين
والفكر والقيم
دور الرواية في قصة

بسم الله الرحمن الرحيم

علم الله التامل ٦

أحلام المسلم : أداء الأمانات (الأب والهم) (١)

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٨

قبل أن نقف جواهرنا الثمينة

إمنا الوالدان الأم والأب أعظم جواهر الحياة لأنها أغلى من كل مادة

أيضا كثر رحمه والحب والحنان والدفء والعطف والبرهان والسامع

والتقاني والعطاء والتضحية والبرهان والمغفرة والدمع والبرهان لذات

الأم والأب رحلة عمر قيمان فيض الطيب والروح والأيام والرمال

والمجربود والراحه والمعاد والمستقبل والهدف والحمايه والأمن

والصحة - نعمتان كل هذا وكل رضى ورفقة في تحميه له ماره الرضا لاولادهم

ولكل ما سببه ولأن الله أرحم الراحمين الخالق العظيم قد أودع

قلوب الوالدين المحبة والرحمة لأبناءهم لهذا فإن الخالق أرحم الولد

على مرات متتابعه في القرآن بحسن معاملته الوالدين لأن الله

الخالق أعلم بحال الأبناء وما أمرهم تجاه والديهم ولهذا ليرزى القرآن

التذكرة بين الوالدين بل ولقد ذكر الله أرحم الراحمين الوالدين وحسنهما

بالبر في القرآن مقرونا بالتوحيد في الآيات الكليه

سورة البقرة الآية (٢١)

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك

الكلب أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما تحولا كريمة

واحفقن لهما جناح الذل من الرحمه وحمل رب ارحمهما كما ربياني مهيناً ~ "

انها الفطره في النفس المشربه التي خلقها الله ارحم الراحمين - الفطره تنزع

الوالدين لبذل كل عزيز وغال عن غير توقف ولا شكوى بل في غير استياء

ولا شعور بل في نشاط وفتح وروح تخارفاً لها اللذات يا فنان

انها الفطره التي توصف بالوالدين دائماً اما الوليد فهو في حاجه الى الرعيه المبرره

ليلصقت الى الجبل المعنى المدير المولى الذاهب الى ادبصار الحياه . بعدما كتب

عصاة عمره وروحه وادبصاره للجبل المتجه الى مستقبل الحياه . وما يملك الوليد

وما يبلغ أن يعوض الوالدين بعينها بدلاه ولو اوقف عمره عليها . ولهذا

امر الله وقضه [قضاء = حليم] انه يجب عبادة الله وحده ثم الايمان

الى الوالدين معلناً اهمية بر الوالدين عند الله .

والبر هو اللطف والحنان وليه الجانب والاحترام والمردد والزياره والمشاركه

وسعة الصدر والرغبة في المطافئه والمساعدة والتعاني في الذمه . و

اذا كبر والدك في السن رهنقت قوتك وصحتك واحببتك أنت

القوه العنق وهم الصغائر المرصين فأياك أن تكبر عليهم وترفع صوتك

ضاجاً بجرحهم فلا تضيقهم فرعاً ولا تقل لهما أف ولا تحسبن

وتكونن من الأذب فترفع صوتك عليهم بل رعيه القول اللين الرميم

بل كن أنت الذليل لهما لأنك الرميم لهما الذي تعلم عطاءها لك المتواصل

وكاننا لئذ جناب يحفضه ايننا بالاسلام والاستسلام . وتذكر
طبولك وانت صفتي محتاج الي والدك . فانيها اليم في صلا من الصغف
والحاجب الي الرعايه والحنان .

وقتن الله الامان الي الوالدين بتوحيدهم سبحانه وتعالى في الآيات لقالي :-

سورة البقره الآيه ٨٧

واذا اخذنا صيغته من اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا

وفي سورة النساء ٢٦

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا

وفي سورة الانعام ١٥١

قل تعالوا اطوا ما صرتم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا

اما الامم فقد اختلفت الله بآيات كريمة وذلك لئلا يحتمل الضيب

التي هوز وتجوربه في الخلف اسد واعني واحسن وارفعه

قال تعالى في سورة الاحقاف

" ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها

وحمله وفضاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اسنه

مكرها : صفة

حمله وفضاله : مدة حمله وفضاله من الرضاعة .

لأنه الحمل الذي تغذي فيه الأم حبيبها من غذائها ثم الوضع وهو الألام
الألم ثم الرضاعة حيث تعود الأم تغذي طفلها عمارة قلبه وحمل
ورعايته وليكديها رها وهي فرحة عيده رحمة ودوره.

رؤي عبد بريد عبد ابي ان رجلاً سأل في الطواف حاملاً أمه لطوق
بكر فآله النبي صلى الله عليه وسلم: هل أدبتي حقاً قال لا ولا ينزوه
وامره.

المعنى رفضه الم في حمل او في وضع.

وفي التذكرة بهانة الأم قال تعالى في سورة لقمان

"ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً وعلى وصي وفصاله في عامين
ان اكرهى ولو اليك الى المصير "

وسل آية قرآنية يذكر الله تعالى منطاً معاناة الأم وغذائها

في الحمل والرضاعة في أيام عمر الطفل الأولى. بأن الله يبدأ هذه

الآيات بالتذكرة بعين معاملة الوالدين فيقول تعالى

"ووصينا الإنسان بوالديه " أي ان الله تعالى يوصي الابن

بوالديه اعتباراً لدور الأبوين في رعايته الأبناء ثم يذكر الله بالتفصيل

مطامير الأم الخاصة بل وهو الحمل والرضاعة كي يحسن قلبه الأبناء على الأم

خاصة لأن دافعاً الرأفة عاطفياً ونفسياً بأبنائها لأنهم من نسل الإنسان

وهي حاله أن يكون الابوان شركان فيان الله أرضين البناء لصبي

اتباعهم في الشرك وأيضاً أرضين البناء بغير معاصرتهم كما قال تعالى في سورة النحل الآية ١٦

وإنما جعلنا شركاء في الدين لعلهم يذنبون فلا تجعلوا معها شركاء

في الدنيا مصروفاً

أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم عن بر الوالدين :-

١- قال النبي صلى الله عليه وسلم : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الاحمال أجب

إلى الله - قال (الصلاة على وقتي قلت : ثم أي قال : ثم بر الوالدين

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

٣- رضى الرب فمن رضى الوالد ورضى الرب في سخط الوالد

٤- رضى الله - رضى الله - رضى الله - رضى الله - رضى الله - رضى الله - قال من

أدرك أبوه عند اللير أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة

٥- " لا يجزي ولد ولده إلا أن يجده مملوكاً فنجته "

٦- إن البر صلة الوالد لأهل ود أبيه

٧- من أحسنه رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحسنه الناس

٨- جنى صحابته قال : أمك قال : ثم من قال : أمك قال : أمك قال : أمك

٩- في حديث أسماء رضى الله عنى - قالت : قدمت على أمي وهي مشرك

١٠- ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله قلت : قدمت على أمي
وهي راعية فأصل أمي قال : نعم حبلى أمك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

أدرك ثلاث دعوات سببها أن لا شك فيهم : دعوة الوالد ودعوة المسافر

ودعوة المظلوم .

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من أدرك والدك والدتك ولم يدخل

بها الجنة فقال صلى الله عليه وسلم (رغم انقه - ثم رغم رانقه - ثم رغم

انفه) قيل من يا رسول الله ؟ قال " من أدرك والدك والدتك عند اللبر أو امرها

ثم لم يدخل الجنة)

في كل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دعت على حده معاملة

الوالدين في الكبر والرحمة بها والتقرب منها . ولوضع رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن حده معاملة الوالدين هي الطريق الى الجنة وهذه حقيقة

يجب أن تتب إلى الأبناء وهم أن الوالدين هم عطاء حقيقين حلوس

في الدنيا وارضاهم طريقه الأيمن واليسبى الباريسين بالوالدين الى الجنة

: الوالدين لها أمانة عظيمة عند اولادها عند الكبر والصفت والمرض

وها جوصرتان عظيماان ثم يمتان لانها لا يقدران ببال فها كتر من

الحب والعطاء والرحمة منذ الولادة وحتى الكبر وارضاهم مفتاح الجنة لمن

يبهم عند كبرها .

ولهذا روى البخاري انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابايعك على الرجوة والطاعة وابتغى الاجر من الله عزوجل قال: فزهد

من والدك احد مني قال: نعم بل كلدهما قال: فبتغى الاجر من الله

عزوجل قال نعم قال فأرجع الى والدك فأحسني صحبتها

هذا الحديث يوضح أن برّ الوالدين في الكبر هو صحبتها لها أمانة

عظيمة عند الرباء ولهذا فقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل أن

يبقى بجانبها رحيمًا محبتًا وقتّم هذا العمل على الرجوة.

ولهذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سوء معاملة الوالدين وهو

ما يسمى عقوبة الوالدين ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1- الألبان الرضراء بالله وعقوبة الوالدين وتحمل النفس

2- ثمرة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاصم لوالديه ومد من الخبز والماء ^{للطاه}

3- حمل الذنوب يومئذ لا تقال ما شاء منها إلى يوم القيامة لا عقوبة

الوالدين فإنه الله يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات ^{رواه مسلم}

4- فلينظر كل مسلم يوم ضائقة أو ملة أو كرب - فلينظر

ليحاسب نفسه ولين أمانة الوالدين عنده - هل هو يؤتيه هذه

الأمانة كما أمره الله جل - أم أن ضياع أمانة الوالدين في كبرها

هي السبب في المصائب التي يعي في فطرته والتي هي حقيقة عقوبته

منه الله تعالى له على نظمه لوالديه وعدم إيفاء أمانة الكبر والحب والرجوة

عقود وقطع

لهذا هو قانون وأمانه ومثوله الله لكل ابن نجاه والديه .

ولنزل والآية إلى كل ابن وابنه من أم محبة :

إنبأني الإهداء

ها أنتم قد بلغتكم شهر التكليف وأصبحتم مسؤولون عنه لقوا الله وأعمالكم
إمام الله . واليوم أذكركم بأمانة عظيمة يجب أن تقوموا بها كما أمركم الله في
القرآن وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذه الأمانة هي "بر الوالدين في كبر السن" .

ولبنا الرحلة مع الوالدين في صغر السن حين رزقوا الله بك . لم

كانت فرحتنا وانتظارها واستعدادها للولادة الجديد . لم عانت أمك في

الحمل ثمة أشهر (عملته وهضاعه وهن) ثم في الولادة وهن لطائف حياة

وموت ثم بآنا الرحلة معك في الرضاعة الليلية حين كانت أمك تستيقظ

كل الليل كي ترضعك بمجرد أن تسبح بكاءك لقد عنتنا عاما كاملا ودخن

استيقظ من السه و صباها على بكاءك ولكننا كنا سعدا لأننا نراعيك

لأن حبك هو نظرة ورحمة القاهار الخالدين قلوبنا . أما الصبح فكانت

أمك تعلمك تدريجيا الجلوس والحبو والمشي والطلام بمعنى أن تعلم

التكبر والليل كانا نطق للأهمل بك والعطف عليك ومرعنا والعلم الثاني

وكل حياتنا تدور حولك أنت ثم يدان تجرى ولعبت وتكسر وأمدك تجرى

وَقَدْ أَعْطَيْنَاكُمْ صِهْمِنَا وَعَمْرِنَا وَمَالِنَا وَجَبَانَنَا وَحَقُونَنَا وَدَخْنَنَا

وَعَمْرُكُمْ كَامِلٌ رَغْبَةٌ فِي الْحُبِّ وَالْتِمَاسٌ وَكَلْبٌ... إِنَّاؤُنَا الْأَجْبَاءُ... دَخْنُ الْآدَمِ

نَنْتَقِلُ أَنْ تَتَذَكَّرُونَا وَرَغْبٌ لِنَطَالِبِكُمْ بِأَيِّ الْعَمْرِ وَالْإِلَهِيَّةِ وَلَا بِالْمَالِ

وَكَلْبٌ فَتَلْفُ رَغْبَتِكُمْ وَرَغْبٌ لِنَطَالِبِكُمْ وَنَقْدٌ أَحْضَانَكُمْ - لَقَدْ بَدَلْنَا

الصِّمَّةَ بِالْمَرْصِ وَالْفَرْهَ بِالْقَضْفِ حَتَّى الذَّائِرَةَ ذَهَبَتْ تَدْرِيحِيًّا.

إِنَّاؤُنَا الْأَجْبَاءُ : دَخْنٌ لَا يَزِيدُ أَنْ تَكُونَ عَقِبَةً فِي طَرِيقِ عَادَتِكُمْ أَرْعَابًا

عَلَى حَيَاتِكُمْ وَلَكِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَنَا أَمَانَةً عِنْدَكُمْ مَنَّا كَبْرِنَا لِأَنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

الَّذِي خَلَقَنَا وَبَدَّ حَيْكُمَ فِي أَرْوَاحِنَا وَكَلْبُونَا وَهَذَا فَتَدَارِصِكُمْ وَأَعْظَمُ

الْوَصِيَّةَ بِنَا وَجَعَلْنَا أَمَانَاتِكُمْ الَّتِي أَمْرُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا مِنْ خِلَالِ عَابَتِنَا

وَالعَطْفَ عَلَيْنَا وَالسَّادَةَ مَضَانَا وَاللَّيْظَانَةَ عَلَيْنَا حَالِنَا . لَقَدْ ذَكَرْتُمْ اللَّهَ

لِهَذِهِ الْأَطَانَةِ وَجَعَلْنَا لِعَقُوبَةِ الْوَالِدِينَ (الْمَتَوَهُ عَلَيْهِا وَهَجْرَهَا وَمَقَاطِعَتَهَا)

عَقُوبَةً فِي الدُّنْيَا قَرِيبًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا يُعْجَلُوا

اللَّهُ فِي الدُّنْيَا : الدُّخَى (الظُّلْمِ) وَعَقُوبَةُ الْوَالِدِينَ . أَمَا الْأَخْنُوكُفَى

يَوْمَ إِقْيَامِهِ - يَزِينُ اللَّهُ أَعْمَالَنَا وَأَعْمَالَكُمْ وَحَقُوقَنَا وَحَقُوقَكُمْ وَنَدْعُو اللَّهَ

أَنْ تَكُونُوا طَرِيقَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنْ تَكُونُوا طَرِيقَكُمْ إِلَى النَّارِ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُتَجَابِلَاتٍ لَا تَكُفُّنَّ عَنْهُنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ

وَدَعْوَةُ الْمَسْأُوفِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ."

ثم بيانا رحلة المديرة ومصاريف المديرة فكلنا خرم أنفسنا من كل شيء في سبيل

إرسالك إلى امن المدارس رغم أننا كنا سجايا في مقبل العمر ولذلك كنت دائما

أول الأصدقاء في كل شيء .. وحين لقود من المديرة فإني أصك كاتبة أختني

فدراستك .. فلم يكن هناك وقت لنا في زفرح أو نزور الأقارب .. لا .. كل الوقت

لك ولا خواتمك الذين كان لهم من الإهتمام والرعاية ما حصلت عليه أنت .. بمعنى أن

كل التجاب والصحة والمال .. كلهم ومعهم الوقت (العمر) - كل شيء للأولاد .. أما

أنا وأصك فكانت وظيفتنا هي العطاء المستمر والقيمه الهائلة ولدينا عددا

ويعضف منا الإهتمامك ونظرة السهارة في عينيك .

مهم كبري يا ابن الحبيب فأصبح أصدقائك هم أحبائك يقين

معهم في السبب وعلى التليفون في يوم الأجازة .. وكانت أمك بتلكي عليه

لا تتكلم معصرا أو حين تتأخر ليلا وهي في انتظار مصورك وبيانا رحلة

حبيبه معك ، قدرت فيزي أن تأخذ فقط أمانحه فقد أخرجتنا من

دائرة حياتك إلا وقتنا أن تصبغ إلى شيء فإنيك تسمع إلينا ورغم

هذا فإنيما كنا نحدثك ونحاول إعطائك كل ما رغبه .

ثم قدرت الزواج والرحيل زليلا وإعطيتناك كل ما جمعناه من مال

لكن تتم الزواج وتحدث وتقرح .. والحمد لله أصبحت أبا أو أمأ وعندك الطفال

والآن : ابناؤنا الأحياء : نحن الأباء والدم قد كبرنا في السن

س وقد تلوها ما هي أمانة الأباء كبار السن عند ابنائهم ؟

ج : أمانة الآباء والأمهات عند الأبرار :-

أ- الحب ... الحب ثم الحب والعطف والحنان (الله العظيم والله الجواد)

لما هو ما يفتح كل أب وام من ابنائهم . انظر طبيعة النفس

التي هي الله دينا بالحب والعطف والحنان والرحمة والمساواة والدفء والبر والصدق

والمودعة . لقد اعطاك والديك كل هذه الامور عندما كنت صغيرا ضعيفا

وكانوا هم اقرباء اصحاء ولهذا فإيه قانون القرآن الذي ذكره الله في سورة

الرحمن الآية (٦٠)

11

قال تعالى " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "

هذا كبرالسن يكون الأبناء هم الأثمن والأصحاء ويكون الوالدين هم

الضعفاء - الرضع ولذا فمن حقهم أن يعاملوا بنفس معاملة الحب والعطف

والرحمة التي قدموها مقدما لأولادهم في الصغر وخصوصا أن الإنسان حين

يقرب من الموت فإنه يصعب بالكتابة تدريجيا بحمله حتى أنه يفصل عن الحياة من أنه الحب أحسن وللرحمة أشد احتياجا

الطريق المؤدى إلى آراء الآطمان . إن حب الله فيه يدس القلب

يجعل الحب هو صفة هذا القلب وما أجمل ان يكون الحب هو حب أغزر

الغايب وأعلى الجواهر وأعظم الرخاء : الأب والأم (الأب والأم) فروعنا

كلما كان الحب صادقا لله تعالى فإن حب الوالدين يكون أكثر الصلابة

بالنفس بل هو طبعي ومصدر صادق لا تترك النفس حب الخالق الرحيم

وأعيدوا الرسله العلاقة مع الوالدين يجب ان تكون من منطلقه (الامانه)

بمعنى أن كون صارقاً وان تكون خالصه من المصالح لأجل ابتغاء مرضات

الله . لهذا شرط قبول الأعمال الصالحه عند الله من الأمل والصدق والصبر
ابن والديك هم صبيه من الله مخلوقه بالرحمه فلا تفرحهم أنهم هم على قلبك وعياً على حياتك
وللأسف الشديد فإن الطبائعات الضريبه قد اختلفت هذه

المعقود والامانات الخاصه بالوالدين فإن الاطفال عادة

عندما يكبرون فإنهم ومن منطلقه حرية الرأي فإنهم يكونون

والديهم بكل حريه وحريه وعند ما يكبر الوالدين فإنهم

يخرجون في "بيوت العجزه" لأن مفهوم الأثره ضاع وانتهى

في الضرب وعاقبتهم الله على هذا فهذه هي العلاقات الساذه والعلاقات المحرمه
وتبادل الزهبات والمخدرات والخمر والقمار تأكل هذه المحققان وتقتضي عليك تكاملاً
أما نحن المسلمين فإنه قوايينه القرآن والسنة تأمرنا

بالعطف والرحمه والامان والعلمه الطيبه والمر الصارقه الخائنه

وأن تظهر لها الرضا نفضتها في كل وقت وأن نعد

باعتنائنا في بيوتنا التي كانوا هم اللبنة الاساسيه في بناء كل

أى أننا نتصدقهم في بيوتنا ولغوهم وحبنا وحناننا وعطفنا

ورحمتنا على كل إهاس الضعيف والفقد والحاساسيه التي

ليحربوا كبار السن وكذلك عزه النفس والكبرياء بينهم عظم الأظلم

الاجتماع أمام ابناءهم . ولنوضع لكل من في السبب أن الربيب لهم

هـ أمانات من الله سبحانه وتعالى يجب ادائها صلحا في رضى الله
وإضافتهم (بركة) في البيوت تزيد في خيرها وزيادتها وأمانها لأهلها ما نفع من الله من أذى حقها
ع- العناية والرعاية والمساعدة
اعطاء بلاه كل خير

بجدة أن اعتن بصحة ابي وامى - فأذهب معهم الى الأطباء واسترهم لهم

الدواء لانه كانوا لا يتطعمون وازورهم للاطمان عليهم كلما استطعت

ويجلب لدايت وان التطف ببتهم كما التطف ببتى وان أفحومنى

المخالفة وان أسألهم مادياً لألهم سبب ما أنا فيه من خير
ولا يكون عاقبت بهم علاقات مطوية بالقلم والقرن أبداً أبداً هم منى وأنا منى
٣- الأقران والطامه :-

13

وهذا عين اقترام انما هي آخر العرف فيجب عدم رفع الصوت عليها

وعدم العقب او الصغير منهم لألهم مرصن وصغيفن السع والبصر

وعدم مقاطعة الحديث وعدم المحاربه او الكذب عليها . ودائماً نخاول

مقارهم انهم هزى من أرتنا ولهم كل الاقترام والطامه

كذلك تقترم بيديك في العمل لان لك مصلحة عنده وقد تقترم لست من حقيركى
وهذا واجب على كل فرد من افراد الاسره .

لا يؤذيك . فالأولى
أن تقترم من كان
سبباً وجوارك

انما لغة من الله . أن يطيل الله عمر والدك فيه صمان

بابا من اجابك عليه لك . فحليلك بهذا الباب المحيب الى

السفى باب "بر الوالدين" انه باب مملوء بالحب والعطف

على أصبه لناس . استر من الله عندك واستر منى

وتقدير والدك لك واستر منى عليه وتقبله وعليك ببر الوالدين .

M.S. / 20 Nov 2008

H-TX